إلى عمر بن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سَفيراً، وإن نافره منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً أو مفاخراً ورضوا به.

الباب السادس: في ذكر دعاء الرسول ﷺ أن يعز الإسلام بعمر أو بأبي جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهم أعِزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك: بعمرَ بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام**» وكان أَحَبُّهما إليه عمر بن الخطاب[1].

الباب السابع: في ذكر وقوع الإسلام في قلبه

عن صفوان حدثنا أحمد بن علي عن شُريح بن عُبَيْد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقَّة؛ فجعلت أعجب من تأليف القرآن؛ قال: فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ قال: قلت كاهن، فقال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: الآيات: ٤٠ ـ ٤٧] . . . إلى آخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي.

الباب الثامن: في ذكر إسلامه رضي الله عنه

اختلفوا في سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال:

القول الأول: عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأي شيء سميتَ الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة

---

(١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. [المناقب: رقم ٣٦٨٢] وابن حبان في صحيحه [موارد الظمآن/ الفضائل: رقم ٢١٧٩].

أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت: (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) فما في الأرض نَسمة أحبُّ إلي من نَسمة رسول الله ﷺ، فقلت: أين رسول الله؟ قالت أختي: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت، فضربتُ الباب فاستجمع الناس؛ فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قال: فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابي ثم نَتَرني[1] نَتْرَة فما تمالكت أن وقعتُ على ركبتي ثم قال: «**ما أنت بِمُنْتَه يا عمر؟**» فما قال: قلت: أشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، قال: فكبَّر أهلُ الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد؛ قال: فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إنْ مِتْنا وإنْ حيينا؟ قال: «**بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إنْ مِتم وإنْ حييتم**»، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن؛ فأخرجناه في صَفّين، حمزة في أحدهما وأنا في الآخر، له كديد[2] ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليّ قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ (الفاروق) يومئذٍ[3].

القول الثاني: عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: قال لنا عمر بن الخطاب: أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا: نعم؛ قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فأتيت النبي ﷺ في دار عند الصفا فجلست بين يديه فأخذ بمجْمَع قميصي ثم قال: «**أسلم يا ابن الخطاب، اللَّهم اهده**»، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة سُمِعتْ في طرق مكة، قال: وقد كانوا مستخفين وكان الرجل إذا أسلم تعلق به الرجال فيَضْرِبُونه ويضربُهم، فجئتُ إلى خالي فأعلمته فدخل البيت وأجاف[4] الباب، قال: وذهبت إلى رجل من كبراء قريش فأعلمته فدخل البيت فقلت في نفسي: ما هذا بشيء، الناس يُضْربون وأنا لا يَضْربُني أحدٌ؛ فقال رجل: أتحب

---

(١) نترني: أي جذبني بشدَّة.

(٢) الكديد: التراب الناعم فإذا وطىء ثار غباره؛ أراد أنهم كانوا في جماعة وأن الغبار كان يثور في مشيهم كالطحين المدقوق.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٠؛ ورواه محمد بن أبي شيبة في تاريخه [الإصابة رقم ٥٤٣٨] وفيه إسحاق بن أبي فروة، قال ابن حجر: صدوق، كُفَّ بصره فساء حفظه [تقريب التهذيب].

(٤) أجاف الباب: أي رده وأغلقه.

أن يُعلم بإسلامك؟ قلت: نعم؛ قال: فإذا جلس الناس في الحِجْر فأت فلاناً فقل له: قد صبأتُ[١] فإنه قلَّ ما يكتم سراً، فجئته فقلت: تعلم أني قد صبأت، فنادى بأعلى صوته أنَّ ابن الخطاب قد صَبأ فما زالوا يضربوني وأضربهم؛ فقال خالي: يا قوم إني أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد، فانكشفوا عني، فكنت لا أشاء أن أرى أحداً من المسلمين إلا رأيته فقلت: الناس يُضربون ولا أُضرب؛ فلما جلس الناس في الحِجْر أتيت خالي فقلت: تسمع؟ قال: ما أسمع؟ قلت: جِوَارُك مردودٌ عليك، قال: لا تفعل، فأبيت قال: فما شئت، قال: فما زلت أُضرَب وأَضْرِب حتى أظهر الله الإسلام[٢].

أما خال عمر فقد ذكرنا عن ابن إسحاق أنه قال: خاله أبو جهل، وبَيَّنَّا أنَّ هذا خطأ في نسبه، وإنما خاله العاص بن هاشم قُتل يوم بدر كافراً؛ ذكره ابن سعد وغيره، والذي قتله هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عن الزبير بن بكار قال: قُتل العاص بن هشام يوم بدر كافراً، قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الزبير: حدثني إبراهيم بن حمزة قال: حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: بينا عمر بن الخطاب جالس في المسجد إذ مرَّ عليه سعيد بن العاص فسلم عليه؛ فقال عمر: إني والله يا ابن أخي ما قتلت أباك يوم بدر، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام، وما بي أنْ أكون أعتذر من قتل مشرك قال: فقال له سعيد بن العاص: لو كنت قَتَلْتَه كنتَ على حق وكان على باطل. قلتُ: كذا قال الزبير في هذين الموضعين العاص بن هشام وإنما هو العاص بن هاشم كما ذكرنا، وقد ذكرنا عنه في نسب عمر بن الخطاب على الصحة، ولعله انقلب على الراوي عن الزبير، وإنما اعتذر عمر إلى سعيد لأنه قُتِل يوم بدر العاص بن سعيد بن العاص؛ وقُتِل يومئذٍ أيضاً العاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر، وأخبره أن الذي قتله هو خاله لا أبو سعيد؛ وقد كان أيضاً

(١) صبأ من دين إلى دين: أي خرج.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٤١؛ والبزار؛ وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف [مجمع الزوائد/ المناقب ٩/ ٦٤].

يدافع عن عمر لما أسْلَم العاص بن وائل أبو عمرو بن العاص.

عن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال: بينا عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو وعليه حُلَّة حَبِرَة وقميص مَكْفُوف بحرير وهو من بني سَهْم وهم حلفاؤنا في الجَاهلية؛ فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني أن أسلمت، قال: لا سبيل إليك؛ أمِنْتَ فخرج العاص فلقي الناس قد سال به الوادي؛ فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي قد صَبأ؛ قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناس.

عن ابن عمر قال: قلت لعمر: من ذا الذي ردَّهم يوم أسلمتَ؟ قال: يا بني؛ ذاك العاص بن وائل.

عن ابن عمر قال: إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون: صبأ عمر؛ صبأ عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قُبَاءُ ديباج؛ فقال: إنْ كان عمر قد صبأ فأنا له جار، قال: فتفرق الناس عنه؛ قال: فعجبتُ من عِزِّه.

القول الثالث: عن أبي الزبير عن جابر قال: قال عمر بن الخطاب: كان أول إسلامي أن ضرب أختي المخاض فأُخرجت من البيت فدخلتُ في أستار الكعبة في ليلة قارَّة، فجاء النبي ﷺ فدخل الحِجْر وعليه نعلاه[1] فصلى ما شاء الله ثم انصرف؛ قال: فسمعت شيئاً لم أسمع مثله، قال: فخرج فاتَّبَعته فقال: «من هذا؟» قلت: عمر، قال: «**يا عمر ماتتركني ليلاً ولا نهاراً**»؛ قال: فخشيتُ أن يدعو عليَّ؛ فقلتُ: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: «**يا عمر استره**»، قال: فقلت: والذي بعثك بالحق لأعْلنتَّه ما أعْلنتُ الشرك[2].

القول الرابع: عن أنس بن مالك قال: خرج عمر متقلِّداً السيف فلقيه رجلٌ من بني زُهرة فسأله: أين تَعْمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلتَ محمداً. فقال له عمر: ما أراك إلا قد

(١) في تاريخ السيوطي: وعليه (بتَّان) وهو كساء من صوف غليظ؛ ولعله هو الصواب.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٠ من طريق ابن أبي شيبة؛ وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي شيبة [تاريخ الخلفاء/ ١١٠] وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وعبد الله بن المؤمل وكلاهما ضعيف [تقريب التهذيب].

صَبَوْتَ وتركت دينك الذي كنت عليه. قال: أفلا أَدُلُّك على العجب؟ إن أختك وخَتَنَك قد صَبوا وتركا دينك الذي أنت عليه. فمشى عمر ذامراً[١] حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خَبَّاب، فلما سمع خَبَّاب حِسَّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة[٢] التي سمعتها عندكم؟ قال: ـ وكانوا يقرؤون ﴿طه﴾ [طه: الآية ١] ، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له خَتَنُه: يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأً شديداً؛ فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنَفَحها[٣] نَفْحَةً بيده فدمي وَجْهها، فقالت ـ وهي غضبى ـ: يا عمر إنْ كان الحق في غير دينك؛ أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه ـ وكان عمر يقرأ الكتبَ ـ فقالتْ أخته: إنك رِجْس ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقِعَة: الآية ٧٩] فقم فاغتسل أو توضأ. فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ: ﴿طه﴾ [طه: الآية ١] . . . حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: الآية ١٤] فقال عمر: دُلُّوني على محمد. فلما سمع خَبَّاب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس: **«اللَّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام»** ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا. فانطلق عمر حتى أتى الدار. قال: وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ. فلما رأى حمزة وَجَل القوم من عمر قال حمزة: نعم فهذا عمر فإنْ يُرد الله بعمر خيراً يُسْلِم ويتَّبع الرسول ﷺ؛ وإن يُرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً، قال: والنبي ﷺ داخل يُوحى إليه؛ فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثَوْبه وحَمائِلِ السيف فقال: **«أمَا أنتَ منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة، اللَّهم هذا عمر بن الخطاب أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب»**. فقال عمر: أشهد

(١) ذامراً: متهدِّداً؛ والذمر: التهديد.
(٢) الهينمة: الصوت الخفي.
(٣) نفحها: أي ضربها بيده.

أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله، فأسلم وقال: اخرج يا رسول الله[١].

الباب التاسع: في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعد كم شخص أسلم

عن محمد بن سعد يرفعه إلى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر: أنه أسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة؛ وهو ابن ست وعشرين سنة[٢].

وعن داود بن الحصين والزهري قالا: أسلم عمر بعد أربعين، أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله[٣].

وعن سعيد بن المسيب قال: أسلم عمر بعد خمس وأربعين رجلاً وعشرة نسوة[٤]، وعن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير قال: أسلم عمر بعد خمس وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة[٥].

وقد قال بعض العلماء: إنه أتم الأربعين؛ وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين: أبو بكر، عثمان، علي، الزبير، طلحة، سعد، عبد الرحمٰن، سعيد، أبو عبيدة، حمزة بن عبد المطلب، عبيد بن الحارث، جعفر بن أبي طالب، مصعب بن عمير، عبد الله بن مسعود، عياش بن أبي ربيعة، أبو ذر، أبو سَلمة بن عبد الأسد، عُثمان بن مظعون، زيد بن حارثة، بلال بن رباح، خبَّاب بن الأرت، المقداد، صُهيب، عمَّار، عامر بن فهيرة، عمر بن عَنْبَسة، نعيم بن عبد الله بن النحام، حاطب بن الحارث الجمحي، خالد بن سعيد بن العاص، خالد بن البكير، عبد الرحمٰن بن جحش، أبو أحمد بن جحش، عامر بن بكير، عتبة بن غزوان، الأرقم بن أبي الأرقم، أنيس أخو أبي ذر، واقد بن

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٦٧، وقال ابن حجر: وأخرجه الدارقطني من طريق القاسم ابن عثمان البصري [الفتح ٨/ ٤٦؛ الفضائل/ مناقب عمر]؛ قلتُ: فيه القاسم بن عثمان قال الذهبي في الميزان: حدَّث عنه إسحاق الأزدي بمَتْنٍ محفوظ؛ وبقصة إسلام عمر وهي منكرة.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).

عبد الله، عامر بن ربيعة، السائب ابن عثمان بن مظعون، فتموا أربعين[١] بعمر بن الخطاب ﷺ أجمعين.

الباب العاشر: في استبشار أهل السماء بإسلامه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى داود بن الحُصين والزهري، قال: لما أسلم عمر نزل جبريل عليه السلام؛ فقال: يا محمد استَبْشَر أهل السماء بإسلام عمر[٢].

عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر.

الباب الحادي عشر: في ظهور الإسلام بإسلامه

عن ابن عباس أنه قال: لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، وقال: يا رسول الله ألسنا على الحق؟ قال: «بلى»؛ قال: فَفيم الاختِفاء؟ فخرج رسول الله ﷺ[٣]، وعن محمد بن سعد يرفعه إلى صُهَيْب بن سنان قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودُعي إليه عَلانية، وجلسنا حول البيت حِلَقاً، وطُفْنا بالبيت وانتصفنا ممن غَلُظ علينا، وردَدْنا عليه بعض ما يأتي به[٤].
عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[٥]، انفرد بإخراجه البخاري.

عن الحسن قال: يجيء الإسلام يوم القيامة فيتصفّح الخلق حتى يجيء إلى عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان[٦] العرش فيقول: أيْ رَبِّ إني كنت خفياً وأُهانُ وهذا أظهرني فكافِئْه، فتجيء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدْخِلُه الجنان

---

(١) قال ابن حجر: رواه ابن أبي خيثمة من حديث عمر قال: لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين فأظهر الله دينه وأعزَّ الإسلام (الفتح: الفضائل ٨/ ٤٧).
(٢) رواه ابن ماجه [المقدمة: فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ١/ ٢٦]، وابن حبان في صحيحه [موارد الظمآن: فضل عمر؛ رقم ٢١٨٢]، والحاكم وصححه، وقال الذهبي: فيه عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني [معرفة الصحابة ٣/ ٨٤].
(٣) قال السيوطي: رواه أبو نعيم في الدلائل، وابن عساكر [تاريخ الخلفاء: إسلام عمر ١١٣].
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).
(٥) رواه البخاري / الفضائل/ إسلام عمر/ الفتح ٨/ ١٧٦.
(٦) بطنان العرش: وسطه [النهاية].